صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فالقى الشيطان في امنيته تلك
الغرانيق العلى ففرح به الكفار • قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون **اخبرنا** ابو علي الحسين ابن محمد التاجي
انا ابو نعيم الاسفرايني نا ابو عوانة نا السلمي نا النضر
ابن محمد نا عكرمة ابن عمار نا يحيى ابن ابي كثير نا ابو سلمة قال
سالت عائشة رضي الله عنها بما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل قالت كان يقول اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشا الى
صراط مستقيم **قوله عز وجل** ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل
ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة
قال السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيات والمعنى انهم
كانوا يتقربون الى الله تعالى بعبادة الاصنام فلما عوقبوا
عليها بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وروي ان محمد ابن
المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان
يبدو لي ما لم احتسب • وبدا لهم سيات ما كسبوا اي مساوي
اعمالهم من الشرك وظلم اوليا الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزون
فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا
قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال
مقاتل على خير علمه الله مني وذكر الكناية لان المراد
من النعمة الانعام • بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة
استدراج من الله وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها
فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انه استدراج وامتحان قد
قالها الذين من قبلهم • قال مقاتل يعني قارون فانه قد
قال انما اوتيته على علم عندي • فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون اي ما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيا فاصابهم
سيات ما كسبوا اي جزاوها يعني العذاب ثم اوعد كفار مكة
فقال والذين ظلموا من هولا سيصيبهم سيات ما كسبوا وما
هم بمعجزين بفايتين لان مرجعهم الى الله تعالى • اولم يعلموا

اعطي

٥١

ان الله يبسط الرزق لمن يشا اي يوسع الرزق لمن يشا ويقدر
اي يقتر على من يشا ان في ذلك لايات لقوم يومنون **قوله
عز وجل** قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله روى سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل
الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما
عملناه كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطا ابن ابي رباح عن ابن
عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه
الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم
انه من قتل واشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب
وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر
عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال وحشي اراني بعد في
شبهة فلا ادري ايغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال وحشي
نعم هذا فجا فاسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للناس
عامة فقال بل للمسلمين عامة وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال نزلت هذه الايات في عياش ابن ابي ربيعة والوليد ابن
الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا
فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هولا صرفا ولا عدلا
ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله
هذه الايات فكتبها عمر ابن الخطاب بيده ثم بعث بها الى
عياش ابن ابي ربيعة والوليد ابن الوليد الى اولئك النفر
فاسلموا وهاجروا • وروى مقاتل ابن حيان عن نافع عن ابن
عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نرى ونقول ليس شي من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه
الاية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر
والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب منها شيا قلنا
قد هلك فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك فكنا
اذا راينا احدا اصاب منها شيا خفنا عليه وان لم يصب منها
شيا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروي عن
ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار

Copyright ... University